Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعرفة ، وكانت حياتهم تتأثر به تأثراً قوياً . وإلاّ فما عَرَضَ القرآنُ له ، وما أقامَ الحجة به عليهم . فأين تجد هذا أو شيئاً من هذا في الشعر الجاهلي » ؟

ومن المحقق أن الصواب جانب الدكتور طه حسين في كل ما ذهب إليه ، واحتج له ، لأنه لم يصدر فيه عن استقصاءٍ شاملٍ لكل الدواوين والمجاميع الشعرية الجاهلية . وربما كان له بعض العُذر في عدم استقصائه لها ، ونظره فيها ، لأن بعضها لم يكن قد حُقِّقَ ونُشر في هذا الزمن المبكر الذي أصدر فيه كتابه : « في الأدب الجاهلي » . ولكن الذي أغراه بالوهم ، ومَدَّ له فيه أنه أراد أن يثبت بأضعف دليلٍ وأوهى حجةٍ صحةَ مذهبه في رفض الشعر الجاهلي ، وصدقَ زعمه في أنه مصنوع موضوع في الإسلام .

وكل من يرجع إلى الشعر الجاهلي ، ويطيل البحث فيه يرى أن به تصويراً واسعاً متنوعاً للبحر ، ويخلص إلى أن الشعراء الجاهليين أفادوا منه فوائد كثيرةً في معانيهم وصورهم ، مع التنويع في الأخذ ، والافتنان في العرض . ولكن تصويرهم له ، واستمدادهم منه لا يَعْدِلان في كثرتهما تصويرهم للصحراء ، وعنايتهم بوصف كل صغيرة وكبيرة ، وكل جامدة ومتحركة من مظاهر الحياة فيها،واستيحاءهم أكثر معانيهم وصورهم وموضوعاتهم منها ، لأن معظمهم كانوا يعيشون في الصحراء أو في البادية ، ولأن الصحراء كانت تشكل القسم الأكبر من البيئة الجاهلية .